المعجم الثنائي اللّغة في التراث العربيّ
الإدراك للسان الأتراك لأبي حيان الأندلسيّ نموذجًا

د. منتصر أمين عبد الرحيم(*)

أهمية كتاب الإدراك

فرضت ظروف الاحتكاك المختلفة بين اللغتين العربية والتركية وجود مجموعة من الكتابات التي تعكس اهتمامًا كبيرًا بتعلم اللغة التركية وتعليمها لأبناء العربية، ويعد كتاب "الإدراك للسان الأتراك"[1] أحد أهم الكتب التي اهتم فيها اللغويّ البارع والنحوي أبو حيان الأندلسي (654- 745 هـ/ 1256-1345م) باللغة التركية بالإضافة إلى تأليف عدد لا بأس به من الكتب الأخرى التي اتخذت من اللغة التركية موضوعًا لها، وقد عدَّ فرشتيج هذا الكتاب من أوائل الكتب التي قصدت إلى تطبيق نموذج النحو العربيّ على لغات أخرى غير العربية[2]، كما يمثل هذا الكتاب لمرحلة مهمة من مراحل تطور اللغة التركية في ضوء احتكاكها باللغة العربية، فيشتمل على وصف لغويّ دقيق للتركية المكتوبة بالأبجدية العربية (العثمانية)، ويتكوّن هذا الكتاب من أقسام ثلاثة هي: المعجم، والقسم الثاني عبارة عن دراسة صرفية (مورفولوجية) لأبنية الكلمات التركية،

(*) كلية التربية والآداب – جامعة الطائف.

(1) لهذا الكتاب أكثر من نسخة وله كذلك ترجمة باللغة الإنجليزية، وسوف أعتمد في هذا البحث على النسخة التي نشرها مصطفى بن حافظ حسين خسرو بن مصطفى بن عثمان بن محمد بن إبراهيم الشهير بمنلا زاده رادويشي- باستانبول 1309هـ.

(2) see C. H. M. Versteegh 2006: Arabic Linguistic Tradition. P.438.

والقسم الثالث دراسة لتراكيب التركية وقواعدها، وفي هذا القسم الأخير يبدو تطبيق النظام النحويّ العربيّ واضحًا على تراكيب اللغة التركية.

المعجم في كتاب الإدراك

وما يعنينا في هذا البحث هو المعجم أو القسم الأول من الكتاب بوصفه معجما ثنائي اللغة يهدف إلى تعليم التركية لأبناء العربية، وهو من وجهة نظري من أقدم وأهم المعاجم الثنائية في التراث العربيّ، وأقصد من وراء هذا البحث بيان بنية هذا المعجم ومصادره والتقنيات المستخدمة فيه بغرض تقريب اللغة التركية وتعليمها والضروب اللسانية التي اعتمد عليها، ذلك من أجل التنبيه على مؤلَّف مهم من المؤلَّفات العربية الرائدة في هذا المجال، وبيان طريقته وتقنياته الموظفة بغرض تعليم التركية بصفة خاصة، وتأكيد فاعلية مثل هذا النهج في بناء المعاجم الثنائية اللغة عامة.

كما يسعى هذا البحث إلى التأكيد أن الدعوة إلى استقلال المعجمية عن اللسانيات في العصر الحديث بحجة أن الصناعة المعجمية أمر مختلف عما يعمل عليه النحاة من صياغة الفرضيات والنظريات التي تبتعد عن الحقائق اللغوية أو المعاني الملموسة[3] دعوة تحتاج إلى مناقشة جادة يجب تقديمها وإدارتها في ضوء ما تطرحه أعمال معجمية جل صناعها من النحاة واللسانيين.

1 – أقسام كتاب الإدراك

ورد في مقدمة كتاب الإدراك تفصيل يتعلق بكيفية ضبط اللسان واللغات على اختلافها، هذا التفصيل يتبين منه أن "ضبط كل لسان يحصل بمعرفة ثلاثة أشياء، أحدها معرفة مدلول مفردات الكلم ويسمى علم اللغة، والثاني أحكام

(3) انظر لمزيد من الاختلافات بين اللساني والمعجمي:
Pawley, A. 1985: Lexicalization. In: Georgetown University Roundtable on language and Linguistics, pp. 98-120. (D. Tannen, ed.). Georgetown University Press. p.99; Frawley, W. 1992/1993: Introduction. Dictionaries (14): 1-3. p.1.

تلك المفردات قبل التركيب، ويسمى علم التصريف، والثالث أحكام حالة التركيب، ويسمى عند المتكلمين على اللسان العربي علم النحو"[4] .

ويتضح من النص السابق أن تعلم/تعليم لغة ثانية إنما يتم من خلال فهم المتعلم لمعاني مفردات اللغة الهدف وأصولها واشتقاقاتها (التصريف) وطرق نظمها وانتظامها في تراكيب دالة (التركيب/النحو)، كما يشير النص السابق أيضًا إلى أن معرفة مفردات اللغة الهدف وتحصيل معانيها هو الخطوة الأولى في سبيل تعلمها وإتقانها.

والحقيقة أن هذا النص يمثل طريقة ومنهجًا يتبعه أبو حيان في كتاباته النحوية المهمة، ودليل هذا بالإضافة إلى التعميم الذي يتضح من عبارة أبي حيان أن نرى العبارة موجودة أيضًا في مقدمة كتاب من أهم كتب أبي حيان ألا وهو ارتشاف الضرب من لسان العرب[5] ، فهذه الفقرة تبيّن منهجًا تعليميًّا مقترحًا يتدرج هرميًّا من الأبسط إلى المعقد، من الكلمات إلى التركيب، ومن ثم فقراءة المعجم (القسم الأول من الكتاب) لا تنفصل بحال من الأحوال عن بقية أقسام الكتاب (التصريف والتركيب) فكل منها يثري الآخر ويعزز سيرورة تعلم اللغة الهدف المنشودة.

2 – حجم المعجم في كتاب الإدراك:

إن صناعة معجم ثنائي اللغة تختلف عن صناعة معجم أحادي اللغة من حيث الحجم أو الحيز أو يجب أن تكون مختلفة، والحقيقة أن هذا الأمر يتوقف على عدة عوامل، من أهمها : العلاقة بين اللغتين المصدر والهدف ودرجة ارتباط كل منهما بالأخرى، هذا بالإضافة إلى مستوى متعلم هذه اللغة، وغيرها من العوامل الأخرى.

(4) أبو حيان الأندلسي: الإدراك، ص8.

(5) أبو حيان الأندلسي: انظر مقدمة ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح مصطفى أحمد النحاس، مطبعة المدني، الطبعة الأولى، 1987.

وفي حالة معجم الإدراك قصد أبو حيان إلى ما أسماه جملة غالبة من خصائص لغة الترك، يقول أبو حيان: "والغرض في هذا الكتاب ضبط جملة غالبة من لسان الترك لغة وتصريفا ونحوا"[6]، إن عبارة أبي حيان (جملة غالبة من لسان الترك) تبين لنا أن معجمه لن يتناول كل ما في التركية إنما يتناول فقط ما يحتاج إليه المتعلم، وهذا شي مهم في بناء المعجم الثنائي، فعلى الصانع أن يراعي في معجمه حاجات المتعلمين ومستواهم، وفي ظل علاقة احتكاك لغويّ موجودة بالفعل بين اللغة الهدف (التركية) ولغة المتعلم (العربية) زمن وجود أبي حيان في مصر، يمكن لنا تبرير هذا النهج. ويشغل المعجم في هذا الكتاب من الصفحة العاشرة (10) إلى الصفحة الرابعة والعشرين بعد المئة (124)، وهذا يعني أنه يشغل ما يزيد عن نصف الكتاب إذ يبلغ هذا الكتاب مئتين وثلاث عشرة صفحة.

3 – الاختصارات والتنبيهات:

عني أبو حيان بوضع مجموعة من الاختصارات التي قصد بها ضبط التشكيل الصوتي/النطقي للكلمات التركية، وهذه الاختصارات إشارة مهمة من إشارات المعجم تنم عن فهم ووعي أبي حيان بمخاطر الانحراف النطقي الذي قد تتعرض له الكلمات مما يؤثر في دلالتها أو التباس معناها بمعاني كلمات أخرى، فجاءت هذه الاختصارات زيادة في الضبط والإحكام، يقول أبو حيان: "ووضعت علامة للمرقق (ق)، وللمفخم (خ)، وللمشوب (ش)"[7]، والحقيقة أن اختيار هذه الاختصارات يتميز بالبساطة مما يسهل على المتعلم استخدام المعجم، ويساعده في ضبط التطريز التصويتي للكلمات.

وإلى جانب قائمة الاختصارات السابقة ثمة مجموعة أخرى لا تتعلق بالتصويت إنما تتعلق بمصادر المعجم أي باللغات والضروب اللهجية التي

(6) أبو حيان الأندلسي: الإدراك، ص 8، 9.
(7) أبو حيان الأندلسي: الإدراك، ص 9.

استقى منها أبو حيان بعض الكلمات، يقول: " وللمنقول من لسان الفرس (ف)، ومن لسان التركمان (ت)"[8]، وما قيل عن بساطة مختصرات التصويت والنطق ينطبق على هذه أيضاً.

كذا نبّه أبو حيان على أن الضبط الموجود في معجمه هو الضبط الصحيح، وأنه إذا كان هناك ضبط آخر يخالف ما جاء في معجمه فإنه نتيجة الاحتكاك اللغوي بين التركية وغيرها من اللغات، يقول: "وما وجدته في كتابي هذا مضبوطاً ورأيت من يتكلم بلسان الترك يخالفه في زيادة حرف، أو نقصه، أو تغيير حركة بحركة، أو تحريك مسكن، أو تسكين محرك، أو غير ذلك فلتعلم أن ذلك منه لحن في هذه اللغة إذ قد تغير كثير منها في هذه البلاد لمخالطة المستعربة وغيرهم من الأعاجم"[9].

ترتيب المعجم:

بالنسبة إلى ترتيب مواد المعجم يقول أبو حيان: "وقد ضبطت هذا اللسان حرفًا حرفًا ورتبت الكلام في اللغة على حروف المعجم باللسان التركي، فأذكر اللفظة التركية وأُتبعها بمرادفها من العربية"[10].

وكان أبو حيان قد ذكر في القسم الخاص بالتصريف مجموعة الحروف/ الأصوات التركية، فقال: "وحروف المعجم في هذا اللسان ثلاثة وعشرون حرفًا وهي: الهمزة، والباء الخالصة، والباء المشوبة، والتاء، والجيم الخالصة، والجيم المشوبة، والدال، والراء، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والطاء، والغين، والقاف، والكاف الخالصة، والكاف البدوية، واللام، والميم، والنون الخالصة، والنون الخيشومية، والواو، والياء"[11]، وعليه نجد أن الترتيب المتبع

(8) أبو حيان الأندلسي: الإدراك، ص 9.
(9) أبو حيان الأندلسي: الإدراك، ص 9.
(10) أبو حيان الأندلسي: الإدراك، ص 9.
(11) أبو حيان الأندلسي: الإدراك، ص 125.

في هذا المعجم هو الترتيب الألفبائي حيث بدأ بحرف الهمزة وانتهى بالياء مرورًا بالحروف التي بينهما.

مصادر المعجم

لكل معجم ثنائي اللغة مصادره التي يعتمد عليها، وهذه المصادر تختلف عن مصادر بناء المعجم الأحادي بطبيعة الحال، وينبغي أن يكون المتصدي لهذا النوع من الصناعة على معرفة كافية باللغة المصدر موضع التعلم، هذا بالإضافة إلى معرفته بضروب هذه اللغة وتنوعاتها اللهجية الفاعلة في تغيير دلالة كلماتها وطرق استخدامها، علاوة على إمكانية الإفادة من معاجم أخرى سبقته إلى هذه اللغة، أو الاعتماد على أشخاص يحيطون بهذه اللغة ويجيدونها، ومن ثم أعرض هنا للمصادر التي اعتمد عليها أبو حيان في بناء معجم الإدراك، وأبين مجموعة التنوعات والضروب اللغوية الواردة في معجمه.

(أ) بيلك وفخر الدين:

ورد في معجم الإدراك اسمان اعتمد أبو حيان على كل منهما في بيان بعض معاني الكلمات أو ضبط طريقة لفظها في لغتها، وهاتان الشخصيتان هما: بيلك وفخر الدين، وقد كنى أبو حيان الأخير فقال (شيخنا)، ونسب إلى الأول منهما كتابًا ظاهر أمره أنه معجم ثنائي اللغة يهتم باللغة التركية، فقال : وفي كتاب بيلك. وورد معًا في قوله عند الحديث عن (**أيا**) = "العش كذا في كتاب بيلك، وقال شيخنا فخر الدين: لا أعرفه إلا (**يوا**)، وقد ذكرناه في حرف الياء".

والحقيقة أن كتاب الإدراك يخلو من الإشارات التي قد تساعدنا في تحديد هاتين الشخصيتين تحديدًا دقيقًا، ولكن هناك من يرى أن فخر الدين هذا هو (أبو طاهر إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن برتق بن برغش بن هارون القوصي الفقيه الحنفي المصري)، وهو المسمى جلال الدين، توفي في السنة السادسة من

سلطنة الناصر محمد الثالثة سنة (715هـ / 1315م)، وهو شيخ أبي حيان إذ تعلّم على يديه القراءات القرآنية السبع[12].

أما بيلك هذا فالراجح أنه غير معروف، فهناك ثلاثة أسماء مطروحة من أجل تحديد هذه الشخصية، هذه الأسماء هي: علاء الدين بيلك القفجاقي، وبيلك بن عبد الله القبجاق، وبيلك الخازندار، ويبدو أن "Ermers" يرجح أن يكون بيلك هذا هو بيلك الخازندار الذي اشتهر بمعرفته للغات أجنبية كثيرة فضلا عن درسه للتاريخ والحديث، حيث ذُكِر هذا الاسم أيضا في كتاب "البلغة" (ويقصد به كتاب "بلغة المشتاق في لغة الأتراك والقبجاق" لجمال الدين التركي)[13]، ولبيلك هذا كتاب يسمى الأنوار المضيئة غير أن محتوى هذا الكتاب غير معروف[14] مما يصعب معه القول بأنه الكتاب المقصود في المعجم الذي نقل عنه أبو حيان.

وعلى أية حال فالواضح أننا إزاء مصدرين: أحدهما يمثل رواية شفهية عن طريق شيخه فخر الدين، والآخر يعد مصدراً مكتوباً إذ دائما ما يحيل إليه بقوله "وفي كتاب بيلك" وأغلب الظن أنه معجم في اللغة التركية مفقود، وقد تتبعت مواضع ذكرهما في المعجم فوجدت لبيلك (26) ستة وعشرين موضعا، ولفخر الدين (5) خمسة فقط.

*** بين بيلك وأبي حيان :**

يهمنا هنا أن نعرض للعلاقة بين بيلك وأبي حيان داخل المعجم، ومن أشكال هذه العلاقة ما يلي: **أن يتفقا حول معنى كلمة ما ولفظها،** يقول أبو حيان: **ين** = الريش في كتاب بيلك. أو **أن يتفقا حول معناها ويختلفا في لفظها،**

(12) see Ermers, R. 1999: Arabic Grammars of Turkic: The Arabic Linguistic Model Applied to Foreign Languages and Translation of Abu Hayyan al Andalusi's Kitab al-Idrak li-Lisan al-Atrak. Leiden: E. J. Brill. p.26.

(13) see Ermers, R. 1999. op. cit. p.26, 39

(14) Ibid, p45

يقول أبو حيان: **قُلَق** = الأذن، وفي كتاب بيلك (**قُلَع**). أو **أن يتفقا على لفظها ويختلفا حول معناها**، يقول أبو حيان: **يمشى** = الفاكهة وفي كتاب بيلك الثمرة. وورد مثال يبين أنهما **اختلفا في اللفظ والمعنى**، يقول أبو حيان: **أُودى** = فت وفي كتاب بيلك (**أُودو**) = طحن، وفي أمثلة واضحة يبدو أن كتاب بيلك يطرح مجموعة من المعاني أكثر من التي يطرحها أبو حيان، يقول: **بُزَوُ** = العجل الصغير، ويقال (**بُزَغُو**) بالواو والغين، وفي كتاب بيلك ولد الأيل وفيه أيضاً العجل الصغير. ويقول: **بَصا** = يقال عند الاستزادة من الحديث نحو إيه في اللسان العربي، وقال بيلك: بصا = كلمة يجئ في أثناء كلامهم فاصلة وهي لفظة بصا = فتارة تكون بمعنى ثم، وتارة بمعنى إلا، وتارة بمعنى أيضًا.

*** بين فخر الدين وأبي حيان:**

العلاقة بين أبي حيان وشيخه فخر الدين فيما يتعلق بمداخل المعجم لا تختلف كثيرًا عن الأشكال السابقة للعلاقة بينه وبين بيلك، فقد يتفقا في اللفظ ويختلفا حول المعنى، يقول أبو حيان: **صَلَّجا** = المحفة، وقال سيخنا فخر الدين: **صَلَجا** = عود الجنازة. أو يتفقا حول المعنى ويختلفا في اللفظ، يقول أبو حيان: **كَبكُك** = الشديد الزرقة، وقال شيخنا فخر الدين: هو بالميم بدل الباء. ولكن ثمة إشارة وردت عند حديث أبي حيان عن (اِشْكِك) يتبين منها صدقه في النقل وتحريه، يقول: **اِشْكِك** = المجدف، ولم يعرف شيخنا فخر الدين هذه اللفظة.

*** بين بيلك وفخر الدين:**

ورد في المعجم الخلاف بين فخر الدين وبيلك حول بعض الكلمات على النحو التالي، يقول أبو حيان:

o **أيا** = العش كذا في **كتاب** بيلك، وقال شيخنا فخر الدين: لا أعرفه إلا (**يوا**)، وقد ذكرناه في حرف الياء.

ومن الواضح أنهما اتفقا في هذا المثال حول معنى الكلمة واختلفا في لفظها. أما المثال التالي فقد اختلفا فيه حول اللفظ والمعنى معًا، يقول أبو حيان:

o **صِزدِردى**= أذاب هكذا في كتاب بيلك، وقال شيخنا فخر الدين ليس بجيد بل أذاب (**اَرِتى**) لأن ذاب (**اَرِدى**) وأما (**صِز**) فأنضج، و(**صِزْدى**) نضج في نفسه.

(ب) الضروب اللهجية في المعجم

وردت في المعجم مجموعة من الضروب اللهجية للغة التركية التي أخذ عنها أبو حيان بعض الألفاظ والمعاني، وهي اللغة القبجاقية[15]، والتركمانية[16]، ولغة البلغار[17]، ولغة التركستان[18]، ولغة طقصبا[19] كما وردت في المعجم مجموعة أخرى من المفردات المترّكة عن العربية أو الفارسية[20].

والناظر إلى هذه المجموعة من الضروب اللهجية يرى أن أبا حيان اعتمد في بناء هذا المعجم على صنفين من أصناف الضروب اللهجية التركية، أولهما : مجموعة الضروب المتفاعلة التي تنتمي إلى لغة واحدة، وتسمى في مجال احتكاك اللغات (Intrafamily Contacts)، والصنف الثاني تمثله مجموعة من الضروب التي تمثل علاقة احتكاك هذه الضروب بلغات أخرى، وتسمى

(15) ورد هذا الضرب اللغوي في الصفحات التالية من كتاب الإدراك: 15 (2)، 22 (3)، 23 (2)، 25 (2)، 31، 34 (2)، 35، 38، 43، 45 (3)، 46 (2) 47 (2)، 48، 49، 53، 55، 56، 61، 67، 69، 72، 76 (2)، 79، 80 (2)، 86، 87، 89، 93، 94، 97، 102، 105، 110 (2)، 111، 114 (2)، 116، 121.

(16) وورد ذكرها في الصفحات: 11، 17، 18، 21، 30، 31، 35، 45، 46، 47 (2)، 48 (2)، 49، 68، 72، 75، 78، 79 ، 80 (4)، 87، 89 (3)، 93، 94، 96، 97، 98، 99، 102 (2)، 103، 105 (3)، 113 (2)، 114 (3)، 121، 122.

(17) ووردت في الصفحات: 13، 16.

(18) وردت في الصفحات: 34، 49.

(19) ووردت ص 20.

(20) ورد القول بالنقل عن الفارسية صراحة في الصفحات: 12، 36، 41 (2)، 42، 44 (2)، 45، 49، 56، 73 (2)، 74، 76، 90، 92، 94، 106 (2)، 107، 112، 115. وورد لفظ التريك سواء عن العربية أم الفارسية في الصفحات: 37، 58، 60، 74، 92، 95 (2)، 97، 101، 112.

"nterfamily Contacts "[21]، ولا يخفى تأثير هذا الاحتكاك بنوعيه ليس فقط في المستوى المعجمي للغة موضع الاعتبار بل في المستوى التركيبي الخاص بها أيضا، وهذا ما يجب على واضع المعجم أن يعيه تمامًا.

المعلومات الصوتية في المعجم:

من المهم أن يعرض المعجم ثنائي اللغة لمجموعة من المعلومات الصوتية التي تمكن المتعلم من النطق السليم للغة الثانية، وبخاصة إذا كانت هذه اللغة قد استمدت مفرداتها من لهجات مختلفة، وقد عرض أبو حيان في مواضع متفرقة من الكتاب مجموعة من المعلومات الصوتية المتعلقة بطريقة نطق المفردات في اللغة التركية، فنجده على سبيل المثال:

1 - عرض في المعجم لمجموعة الأصوات والحروف وبعض سماتها في اللغة التركية، فقال عن اتصال الباء بأختها مثلا:الباء مع الباء = لا يوجد أول كلمة باء مشوبة إلا قولهم: **ببج "ش"**، فإن أولاهما مشوبة. وقال عن حرف اللام والكلمات التي يدخل فيها: (حرف اللام) وهو قليل في الأسماء، وأما في الأفعال فلا يكاد يوجد، وأما في الحروف فلا يحفظ منه إلا قولهم **لى** بمعنى ذو.

وهذا العرض يرتبط بما جاء في القسم المستقل الخاص بالتصريف حيث ذكر الحروف التركية، فقال: "وحروف المعجم في هذا اللسان ثلاثة وعشرون حرفًا وهي: الهمزة، والباء الخالصة، والباء المشوبة، والتاء، والجيم الخالصة، والجيم المشوبة، والدال ، والراء ، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والطاء، والغين، والقاف، والكاف الخالصة، والكاف البدوية، واللام ، والميم، والنون الخالصة، والنون الخيشومية، والواو، والياء"[22]، ولم يكتف أبو حيان بهذا بل نبه

(21) لمزيد من التفاصيل حول هذين الصنفين انظر:

Lars Johanson 2010: Turkic Language Contacts . p. 652-653. in Raymond Hickey (Ed.): The Handbook of Language Contact. Wiley-Blackwell. Pp. 652-672.

(22) أبو حيان الأندلسي: الإدراك، ص 125.

أيضاً على أنه "متى وجِد في بعض الكلم حرف غير هذه فيعلم أن تلك الكلمة غير تركية، بل منقولة من لغة غير هذه اللغة، مثل (اَخْشَم) و(فَرَمَنْ)"[23].

2 - وضع الرموز الخاصة بطريقة نطق بعض الأصوات وحالاتها النطقية من تفخيم أو ترقيق وغير هذا واستخدام هذه الرموز داخل المعجم ، قال أبو حيان: " ووضعت علامة للمرقق (ق)، وللمفخم (خ)، وللمشوب (ش)"[24]، ومن أمثلة استخدامه لهذه العلامات داخل متن المعجم قوله: **أَبْجى** = "ش" المرأة يعني عورت، **أوج** = "خ" الثأر، **دزدى** = "ق" نظم الشيء.

3 - نبه على الضبط الصحيح للكلمات داخل معجمه وللصورة الأخرى التي قد تبتعد عنه، وفي هذا يقول: "وما وجدته في كتابي هذا مضبوطًا ورأيت من يتكلم بلسان الترك يخالفه في زيادة حرف، أو نقصه، أو تغيير حركة بحركة، أو تحريك مسكن، أو تسكين محرك، أو غير ذلك فلتعلم أن ذلك منه لحن في هذه اللغة إذ قد تغير كثير منها في هذه البلاد لمخالطة المستعربة وغيرهم من الأعاجم"[25]. وقال أيضًا: "جِين = النقش بالحرير، وجميع ما أوله جيم هي فيه مشوبة.

4 - عرض لصور الكلمات إذا كانت تنتمي إلى ضروب لهجية مختلفة، ونص على تسمية كل ضرب منها، وما يصاحب هذا الانتماء من طرائق النطق المختلفة باختلاف هذه الضروب، ومن أمثلة هذا: **أويدى** = نام وإبدال الياء ذالا لغة تركستانية قالوا: **أزيدى**، وقد ذكرناه قبل.

5 - قام بشكل وضبط أغلب كلمات المداخل في المعجم.

6 - بيّن أصول الصيغ وما حدث لأصواتها من تغيرات، ومن أمثلة هذا قوله: **اغردى** = شاب وأبيضّ، وأصله **اَقْردى** فأبدلت القاف غينا. وقوله: **اُلنّدَى**

(23) أبو حيان الأندلسي: الإدراك، ص 125.
(24) أبو حيان الأندلسي: الإدراك، ص 9.
(25) أبو حيان الأندلسي: الإدراك، ص 9.

= تأصل، **الندردى** = أَصل، ولن إنما دخلت على تأصل ثم وجدت في أصل، واللام قبل النون زائدة أدغمت فيها لام ال.

7 - ربط بين تصويت الكلمات وبعض وظائفها المختلفة داخل نظام اللغة، ومن أمثلة هذا: **بُغْدى** = خنق، وهو علم ، وترقق باؤه إذا كان علمًا.

8 - وضّح كيفية نطقها في الكلام المرسل الواقعي، ومن أمثلة هذا: **اُل** = هو، وبمعنى ذاك، وبمعنى الأصل، ويقال بمعنى التحسين، يقال في المدح: **اُل صَغا** ، ويقال **اُلي** (خ) أي أحسنت، و**اُلى اُلى**.

المعلومات الصرفية في المعجم:

أفرد أبو حيان في كتابه فصلًا كبيرًا تحدث فيه بعناية عن المستوى الصرفيّ للغة التركية، وعرض فيه لأبنية الأفعال السماعية والقياسية، وتحدث عن التصغير، والنسب، والجمع، ثم عن اسم الفاعل، والمبالغة، والتفضيل، واسم المفعول، والمصدر، واسم المكان، والآلة، والهيئة، ثم عن الأعداد، وحرف النقل والتعدية، وحروف المطاوعة، والاتحاد، والمشاركة، والمضارعة، والمضي، ثم حروف الزيادة وأماكنها، ثم الحديث عن البدل، والحذف، والإدغام، وبين خلال هذا الفصل بعض الخصائص التي تميز التركية عن العربية، ورغم هذا لم يخل المعجم من بعض المعلومات الصرفية، ومن أمثلة هذا:

*** بيان دلالة أجزاء الكلمة وأثر تفاعل هذه الدلالات في معنى الكلمة:**

- **يتي** = السبعة، وأصلها (**يدي**)، وينطق أيضا بالأصل (**يتمش**)= سبعون التاء بدل من الدال، لأن (**يدي**) سبعة، و(**مش**) صار بها تدل على السبعين.
- **كُرُشْدى**= أي صافحه، والشين فيه للمفاعلة، وهو منقول من ناصره إلى صافحه.

*** عرض لبعض الصيغ الفعلية والتغيرات التي تحدث فيها:**

- **تِرلدى** = عاش وحقيقته أُحيي واللام لحقت لأجل بناء الفعل للمفعول.
- **كِرتو** = صادق، ولا يأتي منه فعل، بل إذا أرادوا معنى صدق قالوا: **كِرتوسُزلَدى**؛ أي تكلم صادقًا.
- **بس** = هي التربية، **بسلدى** = ربّى، **بسلندى** = تربّى، **بسى يخشى در** = أي تربية جيدة، **ويمندر** أي رديئة.

*** عرض للصيغ المشتقة وبين دلالاتها:**

- **آز** = القليل، **ازيلدي** = صار قليلًا بمعنى قل، **ازلدى** = بمعنى انقل؛ أي صار قليلا.

*** عرض لمعاني الصيغ المصاحبة للكلام وبين دلالتها:**

- **دُر** = لفظة يصحب الخبر وغيره للتوكيد وتبدل داله طاء في بعض المواضع.

*** عرض لمعاني الحروف وحروف المعاني:**

- **أُطْلق**: الزناد، ولحقت (لق) للإعداد.
- **دردو**: الأربعة المجتمعة، ودرد هو الأربعة، وهذه الواو دالة على هيئة الاجتماع.
- **سُرْتُندى** = امسح، والنون للمطاوعة ثم استعمل بمعنى زحف.
- **سِز** = لفظ يلحق **الأسماء** فتدل على انتفاء ما دخلت عليه عن المحكوم عليه به فيقولون: **(تلسز)**؛ أي بلا لسان أي أخرس.
- **صَمَصَن** = أي لجَّ، ولحقت النون زائدة فرقا بين الاسم والفعل.

- **طبجي** = الخادم، و(**جي**) للنسبة.

المعلومات النحوية في المعجم:

على الرغم من أن التركيب أو القواعد شكلت قسمًا مستقلًا من أقسام كتاب الإدراك عالج فيه أبو حيان وضع المفردات داخل الجمل والأساليب مطبقًا النموذج النحويّ العربيّ على اللغة التركية، إلا أن معجمه لم يخل من إشارات مهمة تتعلق بالجانب التركيبي لبعض الكلمات، وأحسب أن مثل هذه المعلومات مهمة في التعريف بالكلمات ومعانيها، ومن أمثلة هذه الإشارات قوله:

- **تِرلك** = الحياة، **تِرلدى** = عاش، وحقيقته أُحيي واللام لحقت لأجل بناء الفعل للمفعول.
- **تُزَلْدى** = استوى، ولا يقال (**اَشْ تزلدى**)، إنما يقال (**اش بشتي**) استوى الطبيخ، ويجوز (**تزلدى اشلر**) ؛ أي استوى أمورها.
- **دِن** = النفس، يقال (**دِنِنْ اَلِشْتي**) ؛ أي تنفس، و(**الشتي**) معناه عاط وآخذ مأخوذا من(الَدْى) أي أخذوا، والشين للمشاركة، والنون في (**دنن**) للمفعولية، والكسرة في النون الأولى للإضافة.
- **سِز** = اسم مضمر بمعنى أنتم، و(**سِز**) لفظ يلحق الأسماء، فتدل على انتفاء ما دخلت عليه عن المحكوم عليه به فيقولون: (**تُلْسز**) ؛ أي بلا لسان بمعنى أخرس، و(**كُزسِز**) ؛ أي بلا عين بمعنى أعمى، و(**اَطْسِز**) أي بلا فرس.
- **طُطْماج** = عجين يلقى مرقة اللحم معناه الممسك للجوع، (**طُطْما**) أي لا تمسك و(**آج**) جائعا، فيسمى بالجملة.
- **قَجْ** = كلمة يستفهم بها بمعنى كم.

- **كِرتو** = صادق، ولا يأتي منه فعل، بل إذا أرادوا معنى صدق، قالوا: **كِرتوسُزلَدى**؛ أي تكلم صادقًا.

والحقيقة أن بعض هذه المعلومات التركيبية والوظيفية كما يتبين لنا من خلال الأمثلة السابقة هي ركن أساسيّ في تعريف بعض المفردات، ووجودها في معجم ثنائي اللغة أمر مهم وضرورته مبررة من أجل استخدام هذه اللغة في التواصل بطريقة سليمة.

ويمكننا القول إن أبا حيان في معجمه لم يكتف فقط بذكر المعلومات الخاصة بالسلوك التركيبي للكلمات في لغتها فقط، بل حاول أن يفيد من آلية المقارنة بين سلوك بعض الكلمات في التركية وفي العربية تقريبًا للمسألة وإلحاحًا على تحقيق الفائدة، يقول على سبيل المثال:

- **دكما** = هذه جاءت كما جاءت (كل) في اللسان العربيّ، يضاف إليها ما بعدها، وذلك (**تيم**) و(**بِر**) و(**انَجا**) بمعنى (بعض) كذلك بخلاف المضاف والمضاف إليه في هذا اللسان، و(**بر**) معناه واحد، و(**انجا**) مثله، ثم استعمل مجموع ذلك بمعنى بعض.

المعلومات الدلالية في المعجم:

بين أبو حيان معاني الكلمات التركية باستخدام بعض المفاهيم العربية المتعلقة بالدلالة، فاستخدم مفاهيم كالأصل والمشترك والترادف والنقل والضد والكناية، أما عن طريقته في عرض دلالات الكلمات والمعلومات الدلالية الخاصة ببعض المفردات فيمكن لنا أن نلخصها في العناصر التالية:

1 - اعتماد الأصل في بيان معنى الكلمة ودلالة التحول عن هذا الأصل، ومثال هذا: **ابَطْرَا** = علم يسمى به أبا لأم، وأصله للجدة، ويقال للأم على طريقة التحنن.

بيان المعاني المشتركة والتفريق بينها في الاستخدام في بعض الحالات، ومثال هذا: **اِدِى** = مشترك بين أرسل وكان، فإذا كانت بمعنى أرسل كانت متصرفة، وإذا كانت بمعنى كان لم يتصرف فيها تغير المضي. و**آرو**= مشترك بين النحل والزنبور، وإذا أرادوا النحل بعينه قالوا: **بالْ اَرِيسِى**. و**قُر** = الوقت والسن يعني العمر، مشترك، بغدى = القمح وبالقبجاقي بيدى ويوصف به بمعنى أسمر.

2 - اعتماد الضد والمقابل، ومثال هذا: **اَرْكَك** = الذكر مقابل الأنثى. **يُرقا** = الرقيق المقابل للغليظ من قماش أو غيره.

3 - وضع الكلمات في أمثلة مستخدمة بالفعل لبيان معانيها، ومثال هذا: **اُرْقن** = رفقًا، يقال: **ارقن ارقن كَلُر**ـ أي يجيء رفقا رفقا.

4 - شرح معاني المكافئات منعا للالتباس، ومثال هذا: **اطلو**= الفارس؛ أي ذو الفرس. و**اطلندى** = ركب؛ أي اتخذ فرسا. و**اَغِزْلَدى** = استثقله بمعنى احترمه وأكرمه.

الطريقة التواصلية ودورها في المعجم :

من المعروف والشائع في اللسانيات التطبيقية التي تهتم بتعليم اللغات التركيز على ما يسمى الطريقة التواصلية في تعليم اللغات، وتشديدها على أهمية تلك الطريقة ومدى نجاحها، وهنا أعرض لبعض إشارات أبي حيان فيما يخص هذه الطريقة وأثرها في بيان المعاني وطرق استخدامها في سياقات تواصلية حقيقية، يقول:

اَنُق = الحاضر، يقال:

اَنُق لاغِل؛ أي احضره.

ويقال إذا طلب الإنسان الهدية يقول لصاحبه:

ارمغن فني، فيجيبه صاحبه:

انق طُرْ، أي حاضر.

ويقول أيضاً: **طنلا** = معناه وقت الصبح،

يقول : **طنلا كلدم**؛ أي جئت وقت الصبح،

وإذا قال: اجي في الصبح ، قال: **طندا كلكمن**.

وإذا كانت هذه الإشارات تمثل نسبة قليلة حيث وردت فقط مع بعض المداخل إلا أنها تؤكد لنا فطنة أبي حيان لأهمية هذه الطريقة، وتضرب لنا مثالًا جيدًا يمكن أن نفيد منه في صياغة المعجم الثنائي الحديث. كذلك وردت بعض الإشارات الخاصة بالعادات التواصلية في التركية وأعتبرها هنا متمًا للطريقة التواصلية، ومثال هذا:

- **بَصا** = يقال عند الاستزادة من الحديث نحو (إيه) في اللسان العربيّ، وقال بيلك: بصا = كلمة يجيء في أثناء كلامهم فاصلة وهي لفظة بصا = فتارة تكون بمعنى ثم، وتارة بمعنى إلا، وتارة بمعنى أيضًا.
- **دُب دُز** = "ش" يعطي معنى التفضيل وهي مبالغة في الاستقامة.
- **دُر** = لفظة يصحب الخبر وغيره للتوكيد وتبدل داله طاء في بعض المواضع.
- **دَلِم** = الكثير، يقال: (بودلم در)؛ أي هذا كثير، ويقال عند استكثار الشيء.

معرفة اللغة والمعجم الثنائي

الناظر في مجموعة مؤلفات أبي حيان يجد عددًا لا بأس به من الكتابات التي اهتم فيها أبو حيان باللغة التركية خاصة، فمن هذه المؤلفات: "الأفعال في

لسان الترك"[26]، و"زهو الملك في نحو الترك"، بالإضافة إلى كتابه "تحفة المسك في سيرة الترك"، وإذا كانت هذه المؤلفات تدل دلالة واضحة على معرفة أبي حيان بالتركية، إلا أن من المعروف عنه أيضًا أنه كان صاحب اهتمام كبير بلغات أخرى غير العربية كالفارسية والأثيوبية والقبطية، بالإضافة إلى اهتمامه بالقرآن والتوراة.

إن قراءة القسم الثاني المخصص للتصريف والقسم الثالث المخصص للنحو والتركيب من هذا الكتاب كفيلة ببيان معرفة أبي حيان بهذه اللغة الأمر الذي مكنّه من تطبيق النموذج النحويّ العربيّ كاملًا على نحو هذه اللغة، ولكن المهم بالنسبة إلينا هنا أن نؤكد على أن مثل هذه المعرفة ضرورة لكل مهتم بإنشاء معجم للغة من اللغات سواء أكان أحادي اللغة أم ثنائي اللغة.

وأود أن أشير هنا إلى بعض الإشارات التي وردت في هذا المعجم دالة على معرفة أبي حيان باللغة التركية، وأثر هذه المعرفة في المنهج الذي اتبعه في التعامل مع مواد معجمه، وطريقته في تعريفها وبيانها، وذلك للتأكيد على أنه يجب على المتصدي لصناعة معجم ثنائي اللغة أن تكون لديه هذه المعرفة بوجوهها المختلفة، فلا يغني ذكر المرادف غفلًا عن معرفة المعاني وامتلاك الكلمات أو امتلاك أسرارها، ولا يغني منفردًا شيئا في فهمنا منطق اللغة المصدر وطريقتها في بناء معانيها وطرق استخدام تلك المعاني، ومن الوجوه التي تتبين لنا من خلالها هذه المعرفة ما يلي:

*** معرفة الكثير والقليل والشائع والمشهور، يقول :**

- **اوُزَرا** = بمعنى على، وهي في لغة التركمان أكثر.
- **دِلْنَق** = الحجة، ويقال بالتاء وهو أكثر.

(26) ذكره أبو حيان: الإدراك ص 158.

*** معرفة المهجور والمستعمل والغريب، يقول:**

- **اشنغ يل** = عام، العام الأول، ويقال: **اشنغيل**، والمستعمل اليوم **كَشْكَنيل**.
- **انط طي** = حزن وهي لغة غريبة جدًا والمستعمل الآن لغة التركماني **قَبْغُردي** بمعنى حزن.

*** معرفة الاستخدام الحقيقي والمجازي، يقول:**

- **اِشِك** = عتبة الباب ويكنى به عن الباب.
- **أُطَق** = يعبر به عن الخيمة والوطن في البرية، يقولون: **أُطْقَنْقَني**. أي: أين منزلك؟
- **اقجا** = الأبيض وغلب على الدرهم.
- **كن** = الشمس واليوم وهو مجاز في اليوم.
- **كَنُش** = يطلق على الشمس مجازا وحقيقته للشعاع.

*** معرفة العام والخاص من المعاني، يقول:**

- **أُكُو** = المهد، ويسمى أيضًا (**بشك**)، والفرق بينهما أنه يتخذ من الخشب والحديد **سريرًا** للصغير و(**أُكُرْمَك**) أعم من ذلك، وهو كل ما يتحرك الصغير فيه من سرير وغيره، وينطلق أيضًا على أرجوحة الصغير (**أُكُرْمَك**).

*** معرفة ما يستقبح ذكره من الألفاظ، يقول:**

- **بُزْدي** = ضيق ... ومنه قيل للدبر بُزُكْ، وهي مما يستقبح ذكرها.

*** معرفة مراتب الاستخدام وسياقاته، يقول:**

- **أُل** = هو، وبمعنى ذاك، وبمعنى الأصل، ويقال بمعنى التحسين، يقال في المدح: **أُل صَغا**؛ ويقال **أُلي** (خ)، أي أحسنت، و**أُلى أُلى**.

* **معرفة التلازم اللفظيّ ودلالاته، يقول:**

- **تُزَلْدى** = استوى، ولا يقال (**اَشْ تزلدى**)، إنما يقال (**اش بشتي**) استوى الطبيخ، ويجوز (**تزلدى اشلر**)؛ أي استوى أمورها.
- **دُر** = لفظة يصحب الخبر وغيره للتوكيد، وتبدل داله طاء في بعض المواضع.
- **صَرى شِن** = أشقر اللون بصهوبة، ولا يستعمل (**اشن**) إلا مع (**صرى**).
- **قر يغز** = أسود اللون، وأكثر ما يستعمل (**يغز**) مع (**قرا**)، وقد ينفرد.

* **معرفة أصل الوضع، يقول:**

- **ببا** : يدعو الصغير أباه، والكبير أيضًا يدعوه كذلك،وأصله للصغير.

* **معرفة المنقول من معنى إلى آخر، يقول:**

- **يُزْلَدى** = عتب ولام وكأنه منقول من ضرب وجهه.
- **كُرُشْدى**= أي صافحه، والشين فيه للمفاعلة، وهو منقول من ناصره إلى صافحه.

* **معرفة الصور النطقية المختلفة للكلمة الواحدة، يقول:**

- **الطرقج** = الكرسي، ويقال بالغين مكان القاف.

* **معرفة الظواهر الصوتية المختلفة وعلاقتها بدلالة الكلمات، يقول:**

- **بُغدى = خَنَقَ، وهو علم، وترقق باؤه إذا كان علمًا.**

* **معرفة المكونات الدلالية للكلمة ومعاني مورفيماتها، يقول:**

- **اِلْكُن** = الدولة، وهو مركب من (**ال**) بلد و(**كن**) الشمس، فجعلوا ذلك عبارة عن الدولة.

- **دردو** = الأربعة المجتمعة، و(**درد**) هو الأربعة، وهذه (الواو) دالة على هيئة الاجتماع مع المرقق، ويخلفها مع المفخم (الغين)، وتستعمل (الكاف) أيضًا موضع (الواو)، و(الكاف) هي الأصل.
- **يَتْمُز** = الذي ما له قدرة، (**مز**) معناها بلا و(**يت**) القدرة، فكأنه قال: بلا قدرة.

كل هذه الصورة المختلفة للمعرفة بلغة من اللغات تتيح لصاحبها بناء معجم ثنائي ذي تكوين جيد وعرض حسن، والحقيقة أن هذه المعرفة لم تكن لتتوافر في معجم إلا وصاحبه لغويّ ونحويّ بارع مثل أبي حيان، فالعمل المعجميّ على اختلاف صوره يقوم بطريقة واعية أو غير واعية على نظرية لسانية محددة تفيد من معطيات التحليل اللسانيّ على اختلاف مستوياته، وفي هذا أبلغ الرد على دعاوى الفصل بين عمل اللسانيّ وعمل المعجميّ، فهما متكاملان يفيد كلاهما من الآخر.

المعجم والمجتمع:

من الأمور التي لا جدال فيها أن اللغة ترتبط بالمجتمع وثقافته ارتباطًا وثيقًا، وأحسب أن هذا الارتباط ينسحب على جميع مستويات اللغة وبخاصة المعجم، فمن الجيد أن يشتمل المعجم وبخاصة المعجم الثنائي اللغة على الألفاظ والمفردات ومجموعة الأمثال التي تعكس لنا هذا الارتباط، ونجد هنا في معجم أبي حيان مجموعة كبيرة من مثل هذه المفردات منها: الألفاظ التي تتعلق بأسماء القبائل، وأسماء الأعلام، وألفاظ القرابة، وأسماء بعض المهن والوظائف والآلات، وعدة الحرب وألفاظ الرتب، والألفاظ الدالة على الطعام والوجبات، بالإضافة إلى بعض الألفاظ الدالة على بعض العادات الاجتماعية الخاصة بهذا المجتمع في ذلك الزمان.

ملاحظات على المعجم:

الملاحظة الأولى هنا تتعلق بالترتيب ولغة التعريف والتداخل بينهما، ففي أمثلة غير قليلة جمعت لغة التعريف بين العربية والتركية، ومن أمثلة هذا:

إ = أرسل "الارسال"، **كندى باشنه وكندى حالنه قومق معنا سنه**، يقال: أرسله إذا أهمله **لسانمزده إ إ دنلو ركه براق يتشور معنالرينى ادا ايدر**.

وهذا التعريف:

- يقدم لنا مرادف الكلمة باللغة العربية: أرسل "الارسال".
- ثم يسوق على هذا المعنى مثالاً من التركية : **كندى باشنه وكندى حالنه قومق** (أي تركه وشأنه).
- ثم يوضح معنى هذا المثال أو يترجم معناه باللغة العربية: **معنا سنه** (بمعنى) يقال: أرسله إذا أهمله.
- ثم يذكر بعض الأفعال التي تؤدي هذا المعنى في التركية: **لسانمزده إ إ دنلو ركه براق يتشور معنالرينى ادا ايدر** (وفي لغتنا (أي التركية) تقول:إ إ دنلو ركه = اترك، يكفي يؤدي هذه المعاني).

ويمكن تبرير صورة هذا التعريف بأن أبا حيان قد استخدم مرادفًا يختلط معناه في ذهن المخاطبين، فتعريفه (إ = أرسل "الارسال") يشترك مع العديد من الأفعال العربية في أداء معنى غير معنى التَّرك والإهمال المصاحب للحرف (إ) في التركية، فجاء التعريف يوضح المعنى المراد بشرح هذا المعنى بطريقة مفصلة من خلال استخدام اللغتين.

والحقيقة أن الكلمات التركية المستخدمة في التعريف السابق ليست لها مداخل في المعجم، بل إن أبواب بعض هذه الكلمات ليست موجودة، فلم أعثر – على سبيل المثال – على باب بعنوان (الميم مع العين)، والسبب في هذا أن أبا حيان لم يعتمد العين حرفا من حروف الهجاء التركي السابق، وهنا نأتي إلى قضية

أخرى، وهي قضية حقيقة الحروف التركية وعددها، فإذا رجعنا إلى قسم التصريف وجدنا أبا حيان يؤكد أن الحروف التركية عددها ثلاثة وعشرون حرفًا، وأنه عدّ الحروف المختلفة عن هذه الحروف غير تركية، ولكن هل لأبي حيان أن يستخدم في معجمه حروفًا وكلمات –وفق رؤيته– غير تركية؟، وهل يمكن أن يستخدم في تعريفه بعض الكلمات ألفاظًا ليست لها مداخل خاصة في معجمه؟.

فى الحقيقة ثمة حاشية للناشر في القسم الخاص بالتصريف تفيد أنه نقل عن كتاب (القوانين الكلية لضبط اللغة التركية) أن الحروف التركية ثمانية وعشرون حرفًا في اللفظ وواحد وعشرون في الصورة منها العين المهملة الخالصة[27] التي لم يجعلها أبو حيان من بين حروف اللغة أو المعجم على السواء، وما أريد قوله بعيدًا عن الخوض في مسائل لا مجال لبحثها هنا: إننا أمام تعريف إما أن يكون من وضع الناشر، وهذا ما أؤيده لأسباب أذكرها، وإما أن يكون أبو حيان قد استعمل في معجمه لغة غير التي عدها تركية خالصة، وهذا مستبعد بسبب أن أغلب من قام بتأليف عربي يتناول اللغة التركية كان ينص على التركية الخالصة – إن جاز هذا الوصف – دون غيرها، هذا بالإضافة إلى أن هذه النسخة من الكتاب التي انتهى أبو حيان من تأليفها في يوم الخميس الموفي عشرين من رمضان سنة 712هـ (15 يناير 1313م) بمدرسة الملك الصالح بالقاهرة وهي التي اعتمد عليها الناشر هنا هي نسخة منقولة عن النسخة الموجودة باستنبول التي وصفها إرمرز (Ermers, R.) بأن أغلب كلماتها ليست مضبوطة الشكل، وأن قارءها تعوقه تعليقات كثيرة توجد على هامش الصفحات وبين سطور الكتاب[28].

ناهيك عما ورد في التعريف السابق من نسبة هذا التعريف إلى الناشر إذ جاء في التعريف قوله: **لسانمزده** (لغتنا)، فقوله:لغتنا، يدل بوضوح على أن

(27) أبو حيان الأندلسي: الإدراك، ص 125.

(28) See Ermers, R. 1999: op. cit. p.24.

صاحب هذا التعريف شخص غير أبي حيان، بالإضافة إلى عدم اعتبار أبي حيان حرف العين حرفا من حروف التركية، كما وردت في التعريف كلمة **معنالرينى**، ومن أصواتها العين، وليس لها مدخل في المعجم.

وكذلك يؤيد ما ذهبت إليه هنا الترتيب المتبع في المعجم، فالترتيب كما ذكرت من قبل ترتيب ألفبائي، ولكن المتأمل في الصورة التي جاء عليها هذا الترتيب يجد أن ثمة تداخلًا في ترتيب الكلمات بين المداخل والكلمات أو الأمثلة التركية الواردة في التعريف، انظر على سبيل المثال:

تركي	عربي		وأزعم أن الأصل فيه أن يكتب هكذا
اب يب	الحبل بالقبجاقي	اب	الحبل، و(يب) بالقبجاقي
آرو	مشترك بين النحل والزنبور، وإذا أرادوا النحل بعينه، قالوا بال آريسى	آرو	مشترك بين النحل والزنبور، وإذا أرادوا النحل بعينه، قالوا: (بال آريسى).

ولا أدل على التداخل بل والتدخل أيضًا من قوله:**بَزَر** : السوق، وهي منقولة من الفارسية أيضًا، لسانمزده ألف ممدودة وباء مشوبة ايله بازار دينلور.

فهنا ترى أن كلمة (بَزَر) هي عينها (بازار) بمعنى السوق الواردة في المثال (ايله بازار دينلور)، ولكن أبا حيان لو أراد (بازار) لأتى بها، ولكن هذه الكلمة (بازار) الواردة في التعريف من وضع الناشر أو من الملاحظات والتعليقات الموجودة في مخطوطة الكتاب بيد غير يد أبي حيان، وأحسب أن تعريف أبي حيان

يقف عند قوله: وهي منقولة من الفارسية أيضًا. أما ما جاء بعد هذا الكلام من ملاحظات وأمثلة فهو للناشر أو لغيره.

2 – التكرار

من أمثلة التكرار كلمة (بِسْ) حيث وردت في باب (الهمزة مع الياء) وتكررت في باب (الباء مع السين)، قال: بِسْ = هي التربية، بَسْلَدى = ربّى، بَسْلَنْدْى = تربّى، يقال: بسى يخشى در أي تربية جيدة و(يمندر) أي رديئة.

3 – عدم ضبط بعض الكلمات التركية

ورد في تعريفه كلمة (اشلق) = القمح يعني (بغداى). وورد في تعريفه كلمة (بُغْدَى) = القمح وبالقبجاقي بيدى ويوصف به بمعنى أسمر. وهنا لا تدري مكافئ كلمة (القمح) العربية أهي بغدى أم بغداى، وأحسب أن الأخيرة موضوعة وأن تعريف أبي حيان لكلمة اشلق ينتهي عند قوله: القمح.

4 – عدم اكتمال التعريف

ومن أمثلة عدم اكتمال التعريف وغموضه في بعض الأحيان قوله: برجلق = نوع من النبات، وقوله: بَغْر = المس، وقوله: بِقِن: الحاضرة، وقوله: بلدرن = نوع من النبات.

الخلاصة:

إن المعجم في كتاب الإدراك من أقدم المعاجم العربية الثنائية اللغة، ويمثل من وجهة نظرنا مصدرا مهما من المصادر التي تؤكد ريادة العمل المعجمي العربي، ويحتوي، على الرغم من حجمه الضئيل، على العديد من المظاهر التي يجب أخذها بعين الاعتبار حال وضع معجم ثنائي، من أهمها:

- معرفة اللغة الثانية معرفة وافية تمكننا من صياغة معجم ثنائي محكم ودقيق.
- معرفة علاقة هذه اللغة بغيرها من اللغات وأثر هذا في المعجم الخاص بها.
- أن يقترن المعجم الثنائي اللغة بموجز واف عن أصوات اللغة وصرفها وقواعدها.
- أن نفيد من المصادر المتعددة التي يمكنها أن تعطينا صورة واضحة عن كلمات هذه اللغة واستخداماتها وعلاقاتها.
- أن نعتمد الطريقة التواصلية آلية مهمة قادرة على بيان معاني الكلمات ودلالاتها المختلفة.
- أن يعكس المعجم صورة عن المجتمع اللغوي صاحب هذه اللغة.

المصادر والمراجع

1 – أبو حيان الأندلسي:

– ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح مصطفى أحمد النحاس، مطبعة المدني، الطبعة الأولى، 1987.

– الإدراك للسان الأتراك، نشره مصطفى بن حافظ حسين خسرو – استانبول، 1309هـ.

2 - Ermers, R. 1999:

- Arabic Grammars of Turkic: The Arabic Linguistic Model Applied to Foreign Languages and Translation of Abu Hayyan al Andalusi's Kitab al-Idrak li-Lisan al-Atrak. Leiden: E. J. Brill.

3 - Frawley, W. 1992/1993:

- Introduction. Dictionaries (14): 1-3.

4 - Lars Johanson 2010:

- Turkic Language Contacts. in Raymond Hickey (Ed.): The Handbook of Language Contact. Wiley-Blackwell. Pp. 652-672.

5 - Pawley, A. 1985:

- Lexicalization. In Georgetown University Roundtable on language and Linguistics, (D. Tannen, ed.). Georgetown University Press. pp. 98-120.

6 - Versteegh , C. H. M. 2006:

- Arabic Linguistic Tradition. In Brown, K. (Ed.) Encyclopedia of language and linguistics. Vol.(1): 434-40. Amsterdam: Elsevier.